فكأنهم كسروا ياء المتكلم لتجانس الكسرة التى قبلها ، وفى ذلك تجانس صوتى ، لأن الانتقال من الكسرة التى فى « الباء » والتى تخرج من الشفتين إلى فتحة « الياء » والتى تخرج من وسط اللسان فيه شيء من عدم المجانسة الصوتية .

أخلص من هذا إلى القول بأن السبب فى كسر «الياء» هو شدة الحفاظ على الموسيقى الصوتية وطلب اليسر والسهولة فى النطق .

واللهجات التى على المستوى « الصرفى » تتمثل فيما يلى :

إبدال هاء « هذه » ياء » وصلا :

من أسماء الإشارة التى يشار بها إلى المفردة المؤنثة «ذه» قال ابن مالك:

بـــذا لمفرد مذكر أشر بذى وذه تى تا على الأنثى اقتصر[1]

وقد تدخل عليها هاء التنبيه فتصبح « هذه » .

إذا فكلمة (هذه) مركبة من (هاء) التنبيه ، واسم الإشارة (ذه) وكلمة هذه تثبت هاؤها وصلا ووقفا لدى القبائل العربية وقد ورد بها القرآن الكريم نحو قوله تعالى : (هذه بضاعتنا ردت إلينا)[2] .

إلا أنه ورد عن (تميم) أنهم يبدلون (هاء) (هذه) (ياء) حالة الوصل فيقولون : (هذى فلانة) بدلا من (هذه فلانة)[3] .

ولعل السبب فى ذلك أنهم أبدلوا من الهاء حرفا مجانساً لكسرة الذال وهو الياء كى يكون هناك تجانس فى اللفظ .

أو لعلهم حذفوا الهاء حالة الوصل تخفيفاً وأبقوا صلتها دليلا عليها ،

---

(١) انظر متن الألفية لابن مالك ص ١٤ ط القاهرة ١٩٣٠ م

(٢) سورة يوسف رقم ٦٥ .

(٣) انظر : كتاب سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٠ ط القاهرة ١٣١٦